من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

الدرس الرابع عشر

https://t.me/altaseelalelmi







الدرس الرابع عشر في شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

تابع باب في المذي وغيره

٢٩. عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: "جاء إعرابي، فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي -ﷺ- فلما قضى بوله أمر النبي -ﷺ- بذنوب من ماء فأُهريق عليه"

ما حكم النجاسات بالنسبة للأرض؟

← جميع النجاسات بالنسبة للأرض حكمها واحد

من هم الأعراب؟
- هم سكان البادية
- الغالب عليهم الجفاء والجهل

ما معنى "طائفة المسجد"؟
- أي في جانبه
- والطائفة من كل شيء هي بعضه

ما فائدة "ال" في كلمة المسجد؟ ← "أل" للعهد الذهني، وهو مسجد النبي عليه الصلاة والسلام

ما معنى "فزجره"؟ ← أي نهوه بشدة وصاحوا به، لئلا يبول في المسجد ← لأن البول في المسجد منافي للشرع والفطرة والعقل

قوله "فنهاهم النبي" ← أي طلب منهم الكفّ عن زجره ← لأن تعريف النهي ← طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ← والناهي يشعر بأنه فوق المنهي

ويُخْرَجُ من هذا التعريف مخرجان:
- طلب الكف على وجه المساواة ويسمى "التماسًا" ← مثال: إذا قلت لصاحبك "لا تفعل كذا" وهو مساو لك
- طلب الكف على وجه التذلل ويسمى "دُعاء" ← مثال "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ " لا هنا دُعائية

قوله "فلما قضى بوله" ← قضى بمعنى أداه وفرغ منه

قوله "فأمر النبي" ← أي أمر الصحابة أو واحداً منهم ← فالمفعول المأمور محذوف ← والنبي: فاعل





قوله "بِذَنُوب" ← الذَّنُوب: هو الدلو

قوله "من ماء" ← أي بيان للذنوب

قوله "فأهريق عليه" ← أي: صُب عليه ← يُقال: ← أهرِيق

← وأريق، فالهاء زائدة ← ما هي حروف الزيادة؟ ← جمعوها في قولهم "أمان وتسهيل"

"أهريق" ← فعل مبني للمجهول ← أي أراقه من جاء به

ما قصة هذا الحديث؟

أن رجلًا من الأعراب جاء فدخل المسجد، وكان محتاجًا إلى البول فتنحى ناحيةَ في المسجد وبال فيه

لماذا فعل هذا؟ ← كأنه يظن أنه في الصحراء، لأنه إعرابي لا يزن الأمور ولا يقدر لها قدرها

ماذا فعل الصحابة؟ ← أنكروا عليه وحُق لهم هذا ← هل كان إنكارهم حكيم؟ ← كان إنكارهم منافي للحكمة بعض الشيء

ماذا فعل الرسول ﷺ؟

- نهى الصحابة عن فعل ذلك
- وترك الأعرابي يبول

لماذا؟ ← لأن الأعرابي لو قام فسيحصل مفسدتان:

- لو قام رافعًا ثوبه
  - كشف العورة
  - أن النقط التي تكون باقية تُلوث بُقعة من المسجد أكثر مما لو بقي في مكان واحد
- ولو قام وانزل ثوبه
  - لا تنكشف عورته ولكن يتلوث ثوبه والفخذ وفي هذا مشقة على الأعرابي
  - أن انقطاع البول مع استعداده للخروج ضرر على الإنسان من الناحية الصحية

ولهذا نهاهم النبي -عليه الصلاة والسلام- حتى قضى بوله

ماذا قال الرسول -ﷺ- للإعرابي؟ ← "إن هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من الأذى والقذر، وإنما هي للصلاة والتكبير وقراءة القرآن"

فرح وقال "اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا" ← كيف كانت ردة فعل الأعرابي؟

لماذا دعا بذلك؟ ← لأن النبي عامله باللطف واللين والآخرين صاحوا به وزجروه

بماذا رد عليه النبي ﷺ؟ ← "لقد تحجرت واسعًا يا أخا العرب"



فوائد من الحديث

١ بيان مدى جهل الأعراب بالأحكام الشرعية ← لماذا؟
بسبب البعد عن التعلم، وعن المدن
ماذا يترتب على هذه الفائدة؟
أنه ينبغي للإنسان أن يكون قريبًا من العلماء حتى يتعلم منهم
وكلما ابتعد الإنسان عن العلماء ازداد جهلًا

٢ وجوب المبادرة بإنكار المنكر ← لقوله "فزجره الناس" ← على ماذا تدل الفاء؟
تدل على الترتيب والتعقيب
إذن لماذا أنكر عليهم الرسول ﷺ؟
الرسول -ﷺ- لم ينكر عليهم إنكار المنكر
بل أنكر عليهم كيفية الإنكار

٣ بيان غَيْرَة الصحابة وأنهم لا يمكن أن يسكتوا على خطأ ← لقوله "فزجره الناس"

٤ وجوب استعمال الرفق في النهي عن المنكر ← لماذا؟
لأن هذا من خُلق النبي ﷺ
ولأنه أقرب إلى حصول المقصود
ما المقصود من النهي عن المنكر؟
المقصود إزالته، لا تأنيب الفاعل على فعلته
ماذا يحدث إذا كان النهي عن المنكر بالعنف؟
فإن صاحب المنكر يزداد منكرًا ويبقى على منكره

ما الفرق بين الدعوة والتغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الدعوة
"ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"
وهي أعم وأخف فممكن أن تقف في أي مكان لتعظ الناس

الأمر والنهي
"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ"
والأمر أن تأمر بالخير وتنهى عن الشر، ولا ينبغي فيهما الشدّة
ولكن ليس لديك سلطة على المَأْمُور أو المَنْهِي

التغيير
"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده"
فالتغيير سلطة، ولهذا قيدها النبي -ﷺ- بقوله "فإن لم يستطع فبلسانه"
وقد يجعل ولي الأمر سلطة التغيير إلى طائفة معينة



٥ وجوب ارتكاب أخف المفسدتين دفعًا لأعلاهما

وتؤخذ من:

نهي النبي -ﷺ- الصحابة عن زجر الأعرابي

المفسدة الأعلى

إذا قام "انكشفت عورته، وتلوث جانب من المسجد"

أو إذا قام وستر عورته "تلوثت ثيابه وفخذه"

المفسدة الأخف

أن يكمل تبوله ويتلوث طائفة المسجد

هذا إذا اضطررنا لارتكاب المفسدة

أما إذا أمكن أن نرفع المفسدة من الأصل فهذا هو الواجب

٦ حكمة النبي -ﷺ- في تغيير المنكر

حيث بادر بنهيهم، وترك الأعرابي يبول

٧ وجوب تطهير النجاسة في المسجد

لأن النبي أمر بذنوب من ماء فأَريق عليه

من المكلف بالتطهير؟

إذا كان للمسجد قيم يقوم بهذا الواجب علينا أحد أمرين:

إما أن نُباشر التطهير

وإما أن نُبلغ القيّم حتى يزيلها

ما حكم السكوت على وجود نجاسة بالمسجد؟ لا يجوز

وهل نفعل التطهير فورًا؟ نعم، لأن النبي -ﷺ- أمر بذلك فورًا

ما حكم من يبول في إناء وهو داخل المسجد؟ إذا كان هناك ضرورة فلا بأس

٨ أن النجاسة إذا وقعت على الأرض فإنه يكفي أن يغمرها بالماء

كيف تُطهر النجاسة التي على الأرض ولها جرم كالدم الجاف والعذرة؟

يُزال هذا الجرم أولاً ثم يُصب على محله ماء

لماذا؟

لأنك لو صببت على النجاسة وهي ذات جرم والجرم موجود ما زادتها إلا تلويثًا

لأن الماء ينفصل ويُنجس بقعة أكثر



٩ وجوب استعمال الماء في إزالة النجاسة ← وأن النجاسة لا تزول بغير الماء

نُوزع في هذا الاستدلال فماذا قيل؟

قيل: إن الأرض المتنجسة تَطهر بالشمس والريح إذا زالت عين النجاسة وأثرها

كمذهب أبي حنيفة واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله

كيف أجابوا على حديث الأعرابي؟

أجابوا بأن النبي -ﷺ- أمر أن يصب عليه ماء نظرًا لسرعة إزالة النجاسة، لأن المسجد كما هو معروف يُصلى فيه ولو أن هذه الأرض لم يُصب عليها الماء وطهُرت بعد يومين أو ثلاثة بالشمس والريح لكانت طاهرة

رأي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ← ولا شك أن هذا الجواب سديد

فيقال: ١. إن الرسول أمر بالماء لأنه أسرع والمسجد يحتاج الناس إليه في الصلاة

٢. أن الصحيح متى زالت عين النجاسة بأي مزيل طَهُرت، والنجاسة عين خبيثة، هذه العين الخبيثة متى زال حكمها، لأن الحكم يدور مع علته

٣. أن تخصيص النبي الماء في هذا الحديث وغيره من الاحاديث لإزالة النجاسة، فلأن الماء أيسر ما يكون في ذلك الوقت فلم يكن في عهده مواد كيماوية تزيل النجاسة بسرعة وتطهرها أكثر من تطهير الماء

١٠ هل يشترط العدد في إزالة النجاسة من الأرض؟ ← لا يشترط ← ما الدليل؟

لأن النبي أمر أن يُصب عليه الماء، ولو كان هناك عدد معين لَبيَّنَهُ

هل هذا شامل لنجاسة الكلب ونجاسة غيره؟ ← نعم ← لماذا؟

لأن الأرض تَسْرُعُ إزالة النجاسة فيها، فلذلك لا يُشترط لها عدد

١١ هل يُشترط أن يحفر الإنسان مكان النجاسة أو يحوطها؟ ← لا، لعدم أمر النبي بذلك

١٢ هل يُستفاد من هذا الحديث جواز توكيل الغير في إزالة النجاسة التي في المسجد؟

لا، لأن أمر النبي ليس توكيلًا، بل هو تكليفٌ بشرع

لو قلت: "افعل هذا" فالمراد أن يقوم به هو

ولو قلت لإنسان: إن في المسجد بقعة نجسة اذهب فطهرها فلمن يكون الأجر؟

فإن الأجر للمباشر لكن الآمر دالٌ فقط





١٠. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "الفطرة خمس: الخِتان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط"

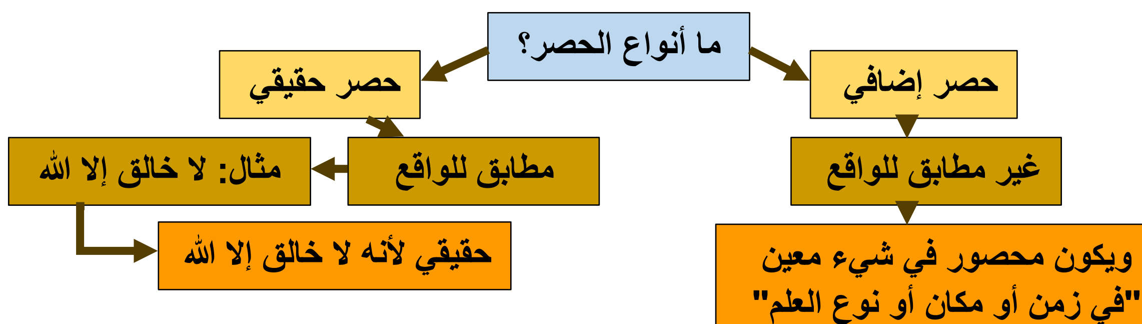
ما معنى الفطرة؟ ← ما استحسنه الناس وجُبِلُوا عليه

ما هي الأشياء الخمسة التي استحسنها الناس؟

١. الختان
٢. الاستحداد
٣. قص الشارب
٤. تقليم الأظافر
٥. نتف الإبط

هل الفطرة محصورة في هذه الخمسة؟ ← لا، فهناك حديث آخر "عشرٌ من الفطرة"

ما تعريف الحصر؟ ← هو إثبات الحكم في المذكور ونفيه عما سواه



ما أنواع الحصر؟

- حصر إضافي ← غير مطابق للواقع ← ويكون محصورًا في شيء معين "في زمن أو مكان أو نوع العلم"
- حصر حقيقي ← مطابق للواقع ← مثال: لا خالق إلا الله ← حقيقي لأنه لا خالق إلا الله

مثال: لا عالم إلا زيد ← أي: لا عالم في هذا الزمن أو في هذا البلد أو في هذا العلم إلا زيد

إذن الحصر هنا إضافي لأنه ثبت وجود أشياء من الفطرة خارجة عن الخمس

١. الختان

ما هو الختان؟

- بالنسبة للرجل: قطع الجلدة التي فوق حشفة الذَّكر
- بالنسبة للمرأة: قطع الجلدة الزائدة في فرجها

علل: يُعتبر الختان من الفطرة ← لما فيه من تطهير المحل

ما الحكمة من الختان للرجل والمرأة؟

- بالنسبة للرجل:
  - القُلفة وهي الجلدة على الحشفة تبقى -إذا بال الإنسان- بقية من البول بين الحشفة والجلدة فإزالتها فيها طهارة خَلقية حسية
  - كمال الاستمتاع بالزوجة
- بالنسبة للأنثى ← تُقلل من غِلْمَتِها: أي شهوتها، لأنها لو قَويت شهوتها أدت إلى مفسدة وهي تَتَبُّع الرجال فيحصل بذلك الشر

ما حكم الختان؟

ذكر العلماء ٣ أقوال:

١. سُنَّة في حق الرجال والنساء
٢. واجب في حق الرجال والنساء
٣. واجب في حق الرجال، سنة في حق النساء

قال ابن عثيمين: وهذا أصح الأقوال





٢. الاستحداد

ما معنى الاستحداد؟ ← اسْتَحَدَّ: طلب حديدة، والمراد بالحديدة هنا: "الموس"، لحلق شعر مُعين وهو في "العانة"

ما معنى العانة؟ ← الشعر الخشن النابت حول القُبُل عند الرجل والمرأة

علل: يعتبر الاستحداد من الفطرة

- لأن هذا الشعر لو كَثُر وانتشر لتلوث بالنجاسة
- تقوية المثانة

ما حكم الاستحداد؟ ← سنة، وحديث أنس يدل على الوجوب فإن طالت تُحلق ولا تترك فوق أربعين

٣. قص الشارب

ما هو الشارب؟ ← الشعر النابت فوق الشفة العُليا، من حد الشفة من الجانبين وعلى هذا فَحَدُه فتحة الفم، ويُقص بالمقص

علل: يعتبر قص الشارب من الفطرة

- دفع الأذى والتطهير
- لما فيه من تنقية الشراب

ما حكم قص الشارب؟ ← أكثر العلماء على عدم وجوبه ← واختار آخرون وجوبه، كابن حزم

قال ابن عثيمين: ولا شك أن قص الشارب مؤكد ولو لم نقل بوجوبه

جاء في لفظ "قص الشارب" وجاء "أحفوا الشوارب" كيف الجمع بينهما؟

أن القص يُبالغ فيه حتى يكون إحفاءً بحيث تظهر البشرة

هل يُحلق؟ ← لا، لأن النصوص لم تأت بذلك

قال الإمام مالك "إن حلقه مُثلة ينبغي أن يُؤدب فاعله"

٤. تقليم الأظفار

ما هي الأظفار؟ ← هي ما تكون نابتة على أصابع اليدين والقدمين

ما الحكمة من الأظفار؟ ← لأن رؤوس الأصابع لو كانت بدون أظفار لكانت لينة ولصار كل شيء يُؤلمها وما استطاع الإنسان أن يَحُل شيئًا معقودًا

علل: يُعتبر تقليم الأظفار من الفطرة

لو تُركت أظفار اليدين والقدمين أدت إلى تراكم الأوساخ وهذه الأوساخ مُؤْذِية وضارة

ما حكم تقليم الأظفار؟ ← ذهب أكثر العلماء إلى أنه سُنة

ولو قيل بالوجوب لكان له وجه، لأنه يَعْلَق بها الأوساخ وفيها تشبه بالحيوانات وتشبه بالحبشة لأن الحبشة مُداهم أظفارهم



٥. نتف الإبط

ما المقصود بـ"نتف الإبط"؟ ← أي نتف شعره

عللي: نتف الإبط من الفطرة

لأنه محلٌ مُنْكَتِم يكثر فيه العرق، وإذا كثر العرق تلبد على هذا الشعر صار للإنسان رائحة كريهة

عللي: فَرّق النبي -ﷺ- بين العانة والإبط

جعل النبي -ﷺ- الاستحداد للعانة والنتف للإبط لأن نتف الإبط يُؤدي إلى ضعف أَصول الشعر وإذا ضعفت الأصول قلّ نموه ونباته وبالتالي تمحي من هذا المكان تمامًا

ماذا يفعل من يَصعب عليه النتف؟ ← يستخدم المواد الكيماوية فإن لم يجد فالقص

ما حكم نتف الإبط؟ ← سنة، ويُقال بوجوبه لو استلزم حدوث رائحة كريهة مؤذية

هل تحصل السنة بحلق الإبط؟ ← نعم، ولكن الحلق خلاف الأولى لأنه يقوي الشعر ويُكثره

هل تحصل السنة إذا دهنه بشيء يزيل الشعر؟ ← نعم، لكن النتف أحسن

فوائد من الحديث

١ أن من حُسن التعليم أن تحصر المعلومات ← ليكون أمكن إلى فهمها وأمكن في حفظها

ومن ثَم أخذ العلماء السير على حصر الأركان والشروط والواجبات والمفسدات

لأن هذا يُوجب تقريب العلم للمخاطب وحفظه وبقاءه في ذهنه

٢ ما هي الأشياء المحددة من هذه الخمس؟ ← كلها لا تترك فوق أربعين يوم ← ما عدا الختان

إزالة الشعر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. ما لا يجوز إزالته وهو اللحية

٢. ما يُطلب إزالته وهو: الشارب، والإبط، والعانة

٣. ما سُكت عنه فلم يُؤمر به ولم يُنه عنه ← هل الإنسان مُخير في إزالته أو إبقائه؟

منهم من قال: هذا مما عفا الله عنه

ومنهم من قال: لا يجوز إزالته لأن هذا من خلق الله وتغيير خلق الله من أوامر الشيطان

قال الشيخ ابن عثيمين:

إن كان مُشوِّهًا فلا بأس من إزالته

وإن كان غير مُشوِّه فالأولى بقاؤه

المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله